الريح تكفأها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الارزة صماء معتدلة حتى يقصمه الله معناه ان المؤمن مرتاء مصاب بالبلاء والامراض راض بتصريفه بين اقدار الله تعالى منطاع لذلك لين الجانب برضاه وقلة تسخطه كطاعة خامة الزرع وانقيادها للرياح وتمايلها لهبوبها وترنحها من حيث ما انتهافاذا ازاح الله عز المؤمن رياح ابتلاء واعتدل صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون رياح الجو ورجع الى شكر ربه ومعرفة نعمته عليه برفع بلاءه منتظرا رحمته وثوابه عليه فاذا كان بهذا السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدم من الالام ومعرفة ما له فيها من الاجر وتوطينه نفسه على المصائب ورقتها وضعفها بثوال المرض او شدته والكافر بخلاف هذا معافا في غالب حاله ممتع بصحة جسمه كالارزة الصماء حتى اذا اراد الله هلاكه قصمه لجنيه على عترة واخذه بغتة من غير لطف ولا رفق فكان موته اشد عليه حسرة ومقاساة نزعه مع قوة نفسه وصحة جسمه اشد الما وعذابا ولعذاب الاخرة اشد كانجعافا الارزة وكما قال الله تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله في اعدائه كما قال فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة الاية ففجاء جميعهم

بالموت

بالموت على حال غفلة وعفلة وصحتهم به على غير استعداد بغتة ولهذا ما كره السلف موت الفجاة ومنه في حديث ابراهيم التجعي كانوا يكرهون اخذة كاخذة الاسف اي الغضب يريد موت الفجاة وحكمة ثالثة ان الامراض نذير الممات وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من اصابته وعلم تعاهدها له للقاء ربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون قلبه معلقا بالمعاد فيتصل من كل ما يخشى تباعته من قبل الله وقبل العباد ويؤدي الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصية فيمن يخلفه او امر يعهد وهذا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قد طلب التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال او حق في بدن او قاد من نفسه وماله وامكن من القصاص منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة اوصى بالثقلين بعده كتاب الله وعترته وبالاضافة عيبته ودعا الى كتب كتاب لله لئلا تضل امته بعده اما في التنصل على الخلافة والله اعلم بمراده ثم رأى الامساك عنه افضل وخيرا وخيرا وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين واوليائه المتقين وهذا كله يحرمه غالبا الكفار لامهال الله لهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في رجل مات

Copyright © King Saud University